



جامعة الاسكندرية

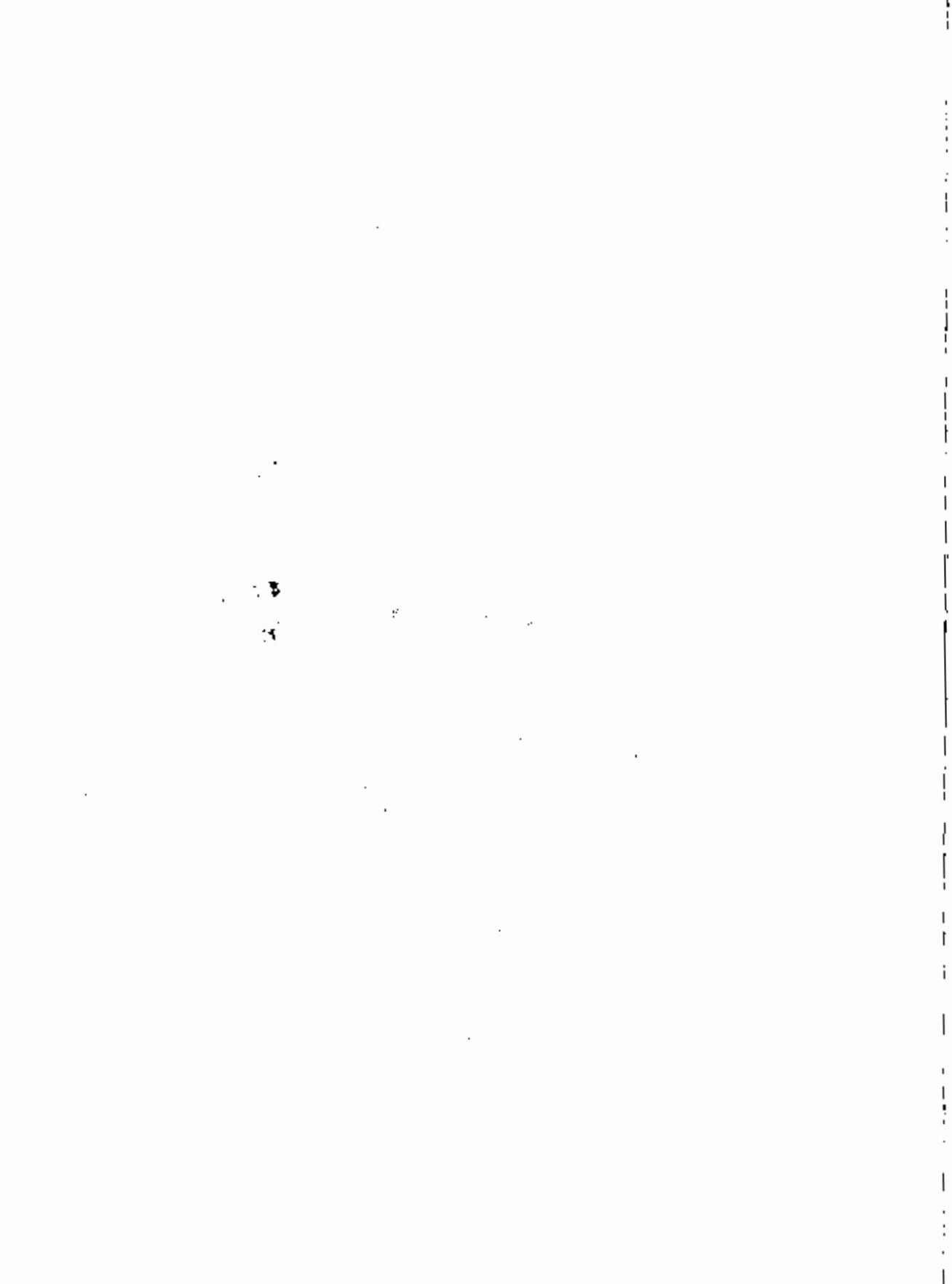
مجلة

كلية الآداب

العدد الخمسون

م ٢٠٠٠ / ١٩٩٩

المجلد الأول



مؤتمر الاسكندرية الدولي الثاني
للتبادل الحضارى بين شعوب البحر المتوسط
قاربخ المؤتمر، ١٥/١/١٩٩٦

رئيس المؤتمر

الأستاذ الدكتور محمد عبده محجوب

أمين عام المؤتمر

أمين المؤتمر

الأستاذ الدكتور عبد العزيز سالم الأستاذ الدكتور طارق أياظة

يتضمن هذا المجلد

بحوث مؤتمر الاسكندرية الدولي الثانى

للتبادل الحضارى بين شعوب البحر المتوسط

المنعقد بقاعة المؤتمرات

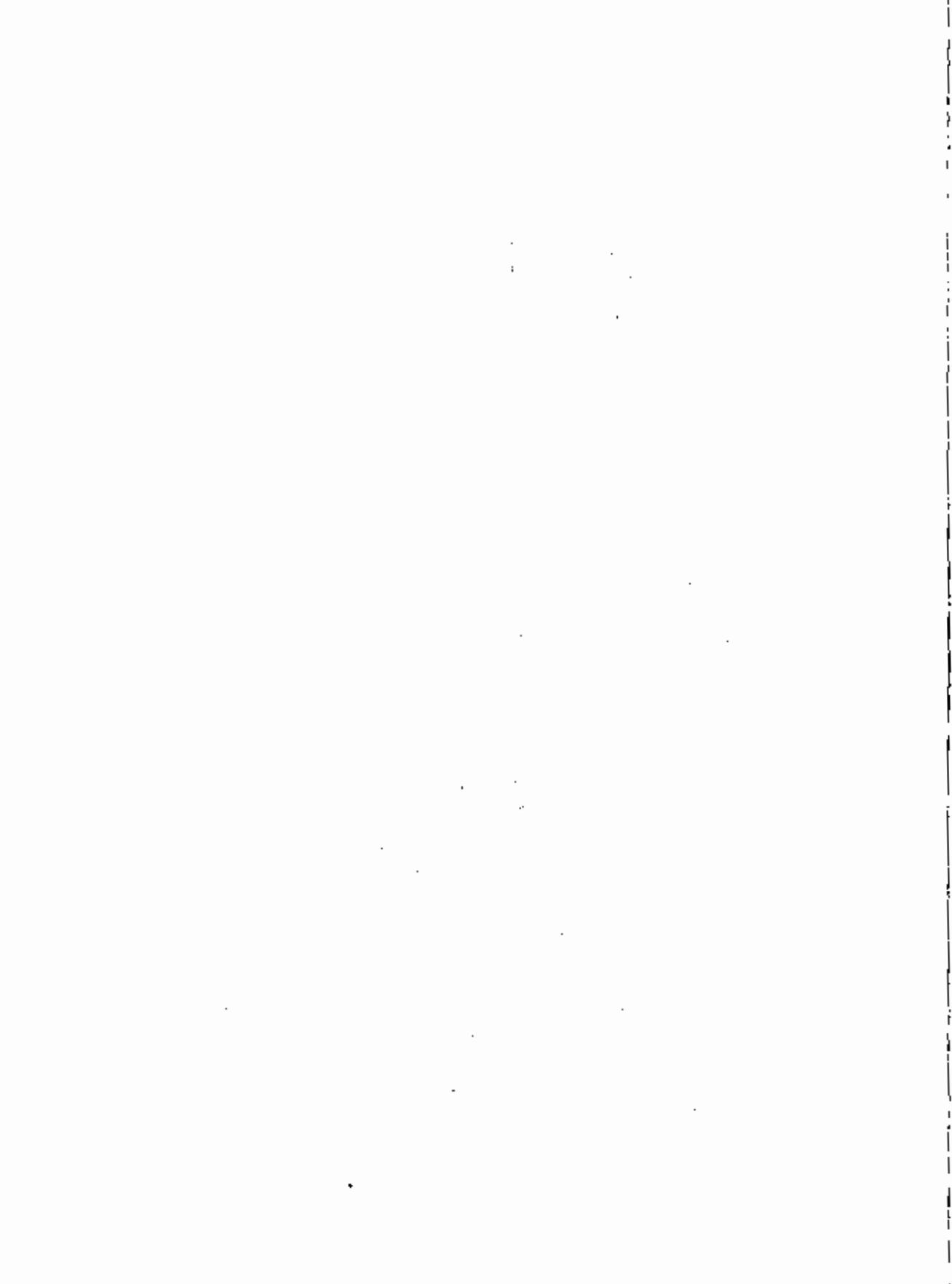
فى الفترة من ١٥/١ إلى ١٩/١/١٩٩٦

والبحوث مرتبة طبقا لجلسات المؤتمر

ويتضمن المجلد الثانى بحوث مؤتمر الاسكندرية الدولي الثالث

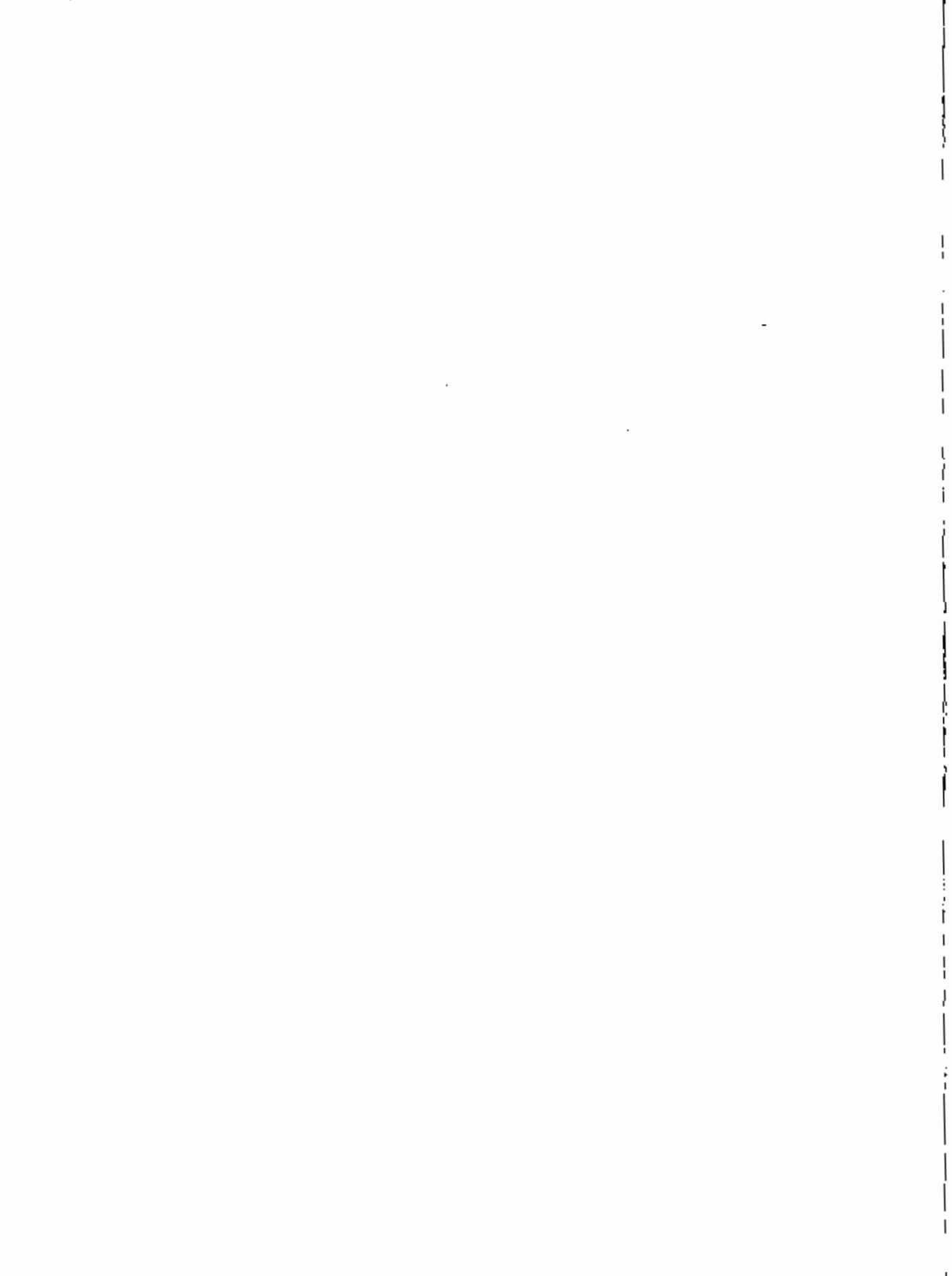
للتبادل الثقافى بين شعوب البحر المتوسط

المنعقد بقاعة المؤتمرات فى الفترة ١٢ - ١٥ أغسطس ١٩٩٨م



تصدر «مجلة كلية الآداب» وإصداراتها محكمة عن كلية الآداب
بجامعة الإسكندرية وتقدم مخطوطات البحوث مكتوبة على الكمبيوتر من
ثلاث نسخ. ويجب ألا يزيد عدد صفحات البحث على ثمان وأربعين
صفحة من القطع المتوسط مكتوبة على الكمبيوتر.

تقدم البحوث وتكون جميع المراسلات باسم :
الاستاذ الدكتور عثمان سليمان مواهي
وكيل كلية الآداب للدراسات العليا والبحوث ورئيس تحرير مجلة كلية الآداب
كلية الآداب - جامعة الاسكندرية
الشاطبي - الاسكندرية
جمهورية مصر العربية



مجلة كلية الآداب

مجلس التحرير

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور محمد عبده محجوب

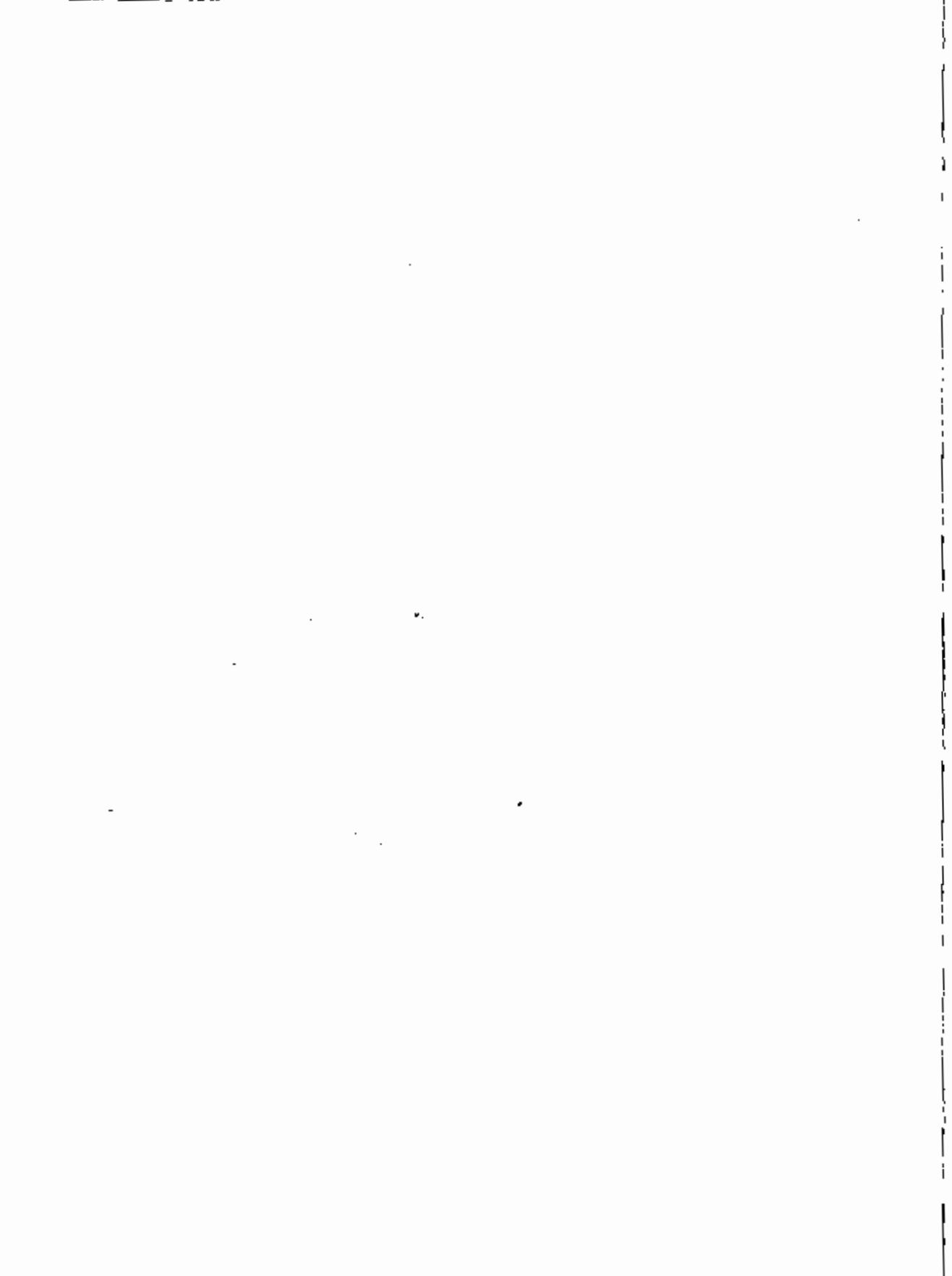
رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور عثمان سليمان مواهي

أعضاء مجلس التحرير

١٩٩٩ - ٢٠٠٠

- أ.د. فوزى سعد عيسى
- أ.د. أميرة لويرة
- أ.د. ضبحي شيحة
- أ.د. حمدي عبد المنعم
- أ.د. فايز العيموي
- أ.د. راوية عبد المنعم
- أ.د. السيد عبد العاطي
- أ.د. محمد عباس
- أ.د. عزت قادوس
- أ.د. سهام القحاح
- أ.د. مایسة النبیال
- د. جمال الخولي



المحتويات

صفحة رقم	الموضوع
	صورة لبريدة للاسكندر الاكبر مرسومة على وعاء فخارى من مجموعة خاصة .
١	د . عنايات محمد أحمد منار الاسكندرية فى رؤية بعض الرحالة المغاربة
٢٩	أ، د، السيد عبد العزيز سالم تخطيط ومواقع الاسكندرية القديمة وتطورها حتى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى
٤١	د . محمد عبد الحميد الحناوى الموضوعية والامانة فى وصف الرحالة الأجانب للاسكندرية فى العصور الوسطى
٧٢	د . سهر محمد إبراهيم نعيم تأثير الثقافة اليونانية فى مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية بالاسكندرية
١٢٢	د . يسرى دعيبس صور من مظاهر الحضارة العشائرية بين مدينتى الاسكندرية ورباط الفتح
١٨٧	د . سحر السيد عبد العزيز سالم رثاء الحيوانات عند الشعراء فى العصر السكندري
٢٤٢	د . فكرية مصطفى صالح قانون كرك اللا ومذبحة الاسكندرية (خريف عام ٢١٥ م) وتبركة كرك اللا أنه كان ضد الشعب المصرى صاحب الأرض
٢٥٧	د . محمد بهجت قيس

- النزوح السياسي في مصر الهلنستية من عصر الاسكندر الأكبر حتى
نهاية دولة البطالمة
- ٢٨٥ د. هابيل فهمي عبد الملك
الأسواق التقليدية بمدينة الاسكندرية
دراسة في الأنثروبولوجيا الاقتصادية
- ٣١٧ د. فاتن على عبد الرحمن
الاتصالات الثقافية بين مصر واليونان
دراسة في الأنثروبولوجيا المجتمعات القديمة
- ٤١٥ د. مصطفى عمر حمادة
دور علم النفس في معالجة المجتمع
الجرمي بصفة خاصة
- ٤٦٥ د. عبد الفتاح محمد دويدار
أثر العادات والمعتقدات الغذائية على النمو في مرحلة الطفولة المبكرة
دراسة انثروبولوجية
- ٥٠٩ د. هندمة محمد أنور حامد
تحول المجتمع السكندري من اللغة اليونانية واللغات الأخرى إلى اللغة
العربية في ظل الفتح العربي
- ٥٥٣ إبراهيم إبراهيم عناني
العمارة الهلنستية في الأردن
- ٥٦٥ د. زيدون المحسن

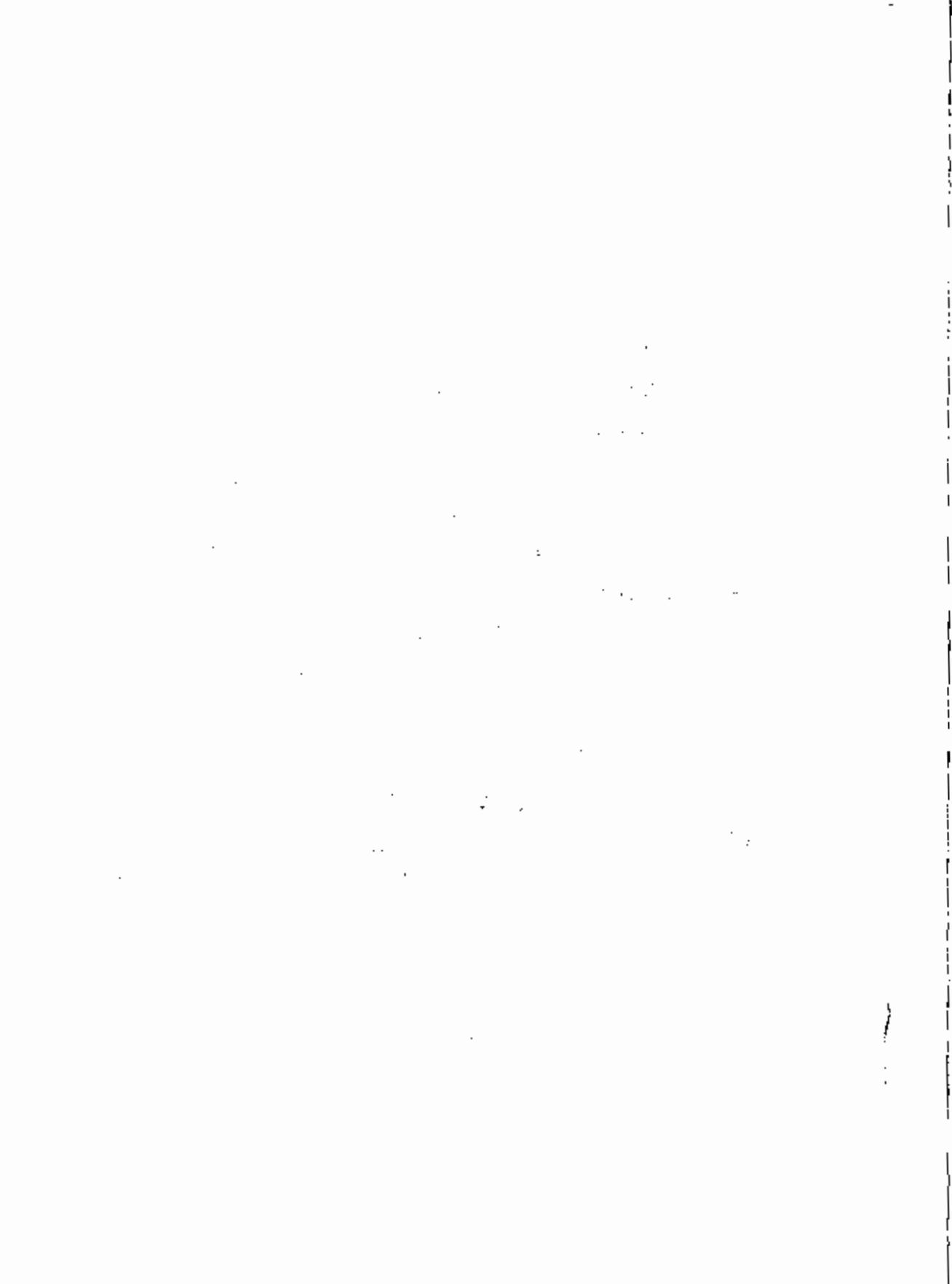
Alexandria the Great in the Jewish Sources Avihai

Shivtuel Leeds University Great Britain

Introduction

I

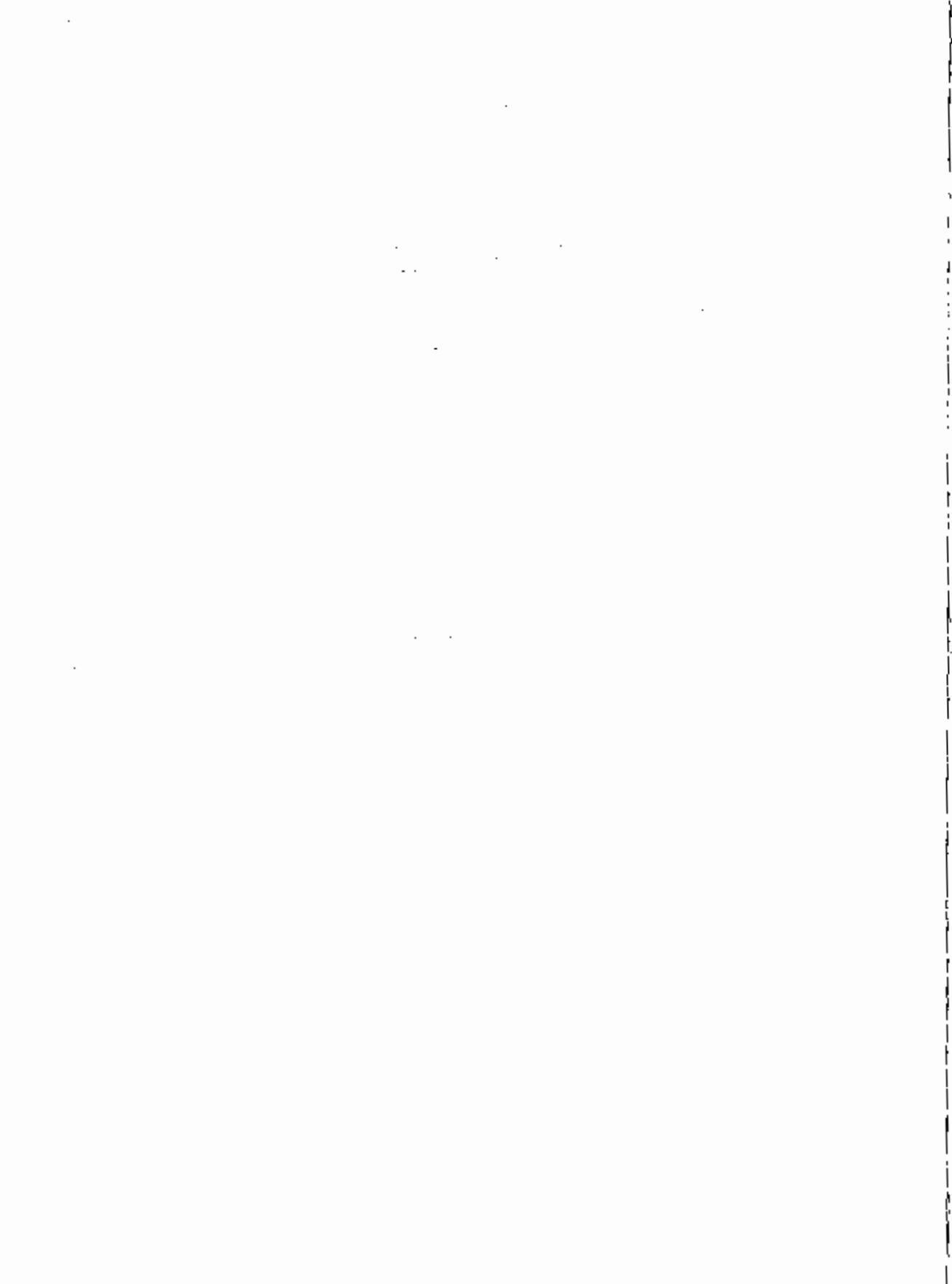
The Tomb of Alexandria-New Evidences and Hypotheses	
Nicola Bonacasa	17
Research Centre for Greek and Roman Antiquity	
National Hellemic Research Foundation	
Macedonian Presence in Alexandria	
Argyro B. Talaki	51
The City of Helice A Part of a Sunken Greek History	
Hussein A, El Sheikh, Ph.D. Alex. Univ.	69
Alexandrian Implications In Tibullus 1.1	
Magda A. El-Nowieemy	83
Alexandre Le Grand et l'environnement : une Proposition Sur Les Moyens de Reconstitution.	
Prof. Dr. L. Karali	
Prof of Environmental Arch.	107
A Granite Head of Alexander, the Great from Alexandria	
By Dr. Baheia Shahin	123



**صورة فريدة للإسكندر الأكبر مرسومة
على وعاء فخارى من مجموعة خاصة**

بحث مقدم من الدكتورة

عنايات محمد أحمد



صورة فريدة للإسكندر الأكبر مرسومة على وعاء فخارى من مجموعة خاصة

رُسمت رأس ملكية الإسكندر الأكبر - ليس لها مثيل في الأعمال الفنية الأخرى (شكل «١») على وعاء فخارى عبارة عن طبق مقعر القاعدة شكل الوعاء من مادة الفخار المغطى بطبقة زجاجية رقيقة باللون الأبيض العاجي^(١)، يبلغ قطر الأناء ٢٢.٥ سم أما ارتفاعه فيبلغ ٢ سم.

يتميز الإناء بتناسق تكويناته حيث تم تقسيمه بواسطة خطوط هندسية زخرفية^(٢) إلى ثلاث دوائر مختلفة المساحات، تشغل الدائرة الأولى قاع الإناء أما أسلوب الزخرفة فهو عبارة عن خطين يداخلهما مربعان صغيران يداخل كل واحد منهما مربع صغير تم تظليله باللون البني الضارب للسواد يتصل كل مربع بالآخر عن طريق خط صغير رفيع وهذا النمط من الزخرفة انتشر بكثرة على الأواني الإثينية والأتينية في العصر الهنديسي^(٣) (١٠٠٠-٧٠٠ ق.م.) وظل يستخدم حتى العصر الروماني.

تشغل الدائرة الثانية المساحة الواقعة بين قاع الإناء وحافة الإناء أى ارتفاع الإناء البالغ ٢ سم ويحدها خط زخرفى عبارة عن خطوط هندسية متداخلة يداخلها مستطيلات يتخلل كل واحد منها مستطيل آخر صغير تم تظليله كلية باللون البني الضارب للسواد ولقد اشتهرت كل من أثينا وأتيكا بهذا النمط من الزخارف الهندسية^(٤) خلال العصر الهنديسي وما تلاه من عصور.

وتُشكل الدائرة الثالثة حافة الإناء المسطحة حيث يحدها على حافة الإناء الخارجية إفريز زخرفي هندسي على هيئة الأفريز السابق. ويشغل قاع الإناء - الذي يشكل الدائرة الداخلية - صورة شخصية لرأس ملكية، ورسمت باللون البني الضارب إلى السواد أيضا. وصُورت الرأس في وضع جانبي (بروفيل) متجها ناحية اليسار، وأمامها نقش باليونانية ΑΛΕΞΑΝΔΡΟΣ (الإسكندر) وخلفها كلمة ΟΜΕΤΑΣ (الأكبر) وبذلك أمكن التعرف على هوية الشخصية المصورة وهي الإسكندر الأكبر .

يذكرنا تنفيذ رسم هذه الصورة بالصور التي رسمها رسام الإسكندر الأكبر Apples^(٥) والتي أخبرنا عنها بليني Pliny^(٦) ، وتذكرنا أيضا بالأعمال التي نفذها النحات ليسبوس Lysippos للإسكندر الأكبر والتي تظهر تشابها كبيرا في محاكاة الرقبة المستديرة والنظرة القياضة المعبرة لعين الإسكندر الأكبر كما وصفها بلوتارك Plutarch، وربما تكون انعكاس لتلك الطرز التي نفذها كل من ليسبوس في الأعمال النحتية وأبليس في الرسم.

وتظهر الصورة (شكل «٢») الإسكندر في وضع متزن للغاية حيث يتجه الرأس ناحية اليسار، وتبدو على الوجه المثالية والدمائة، الشفاه منفرجة قليلا وتتخذ شكل المنجل ومثقوبة عند الأركان، ترسم عليها ابتسامة صغيرة، الأنف طويلة بصلية الشكل، العين حاملة تتجه بنظراتها إلى أعلى، الذقن بارزة حليقة أسوة بالآلهة والأبطال الشيايب مثل ديونيسيوس، هرقل وأخيليس. أما الشعر الطويل الأسدي الطراز - الذي يميز هذه الرأس -

وهو من السمات التي ميزت أشكال الإسكندر الأكبر البطولية، فلم يظهر منه سوى خصلة فوق الأذن اليمنى منسدلة على الرقبة وتتخذ شكلا لولبيا من أسفل واختفى بقية الشعر تحت الخوذة فيما عدا خصلات من الشعر تغلي أسفل الرقبة وتتدلى على الكتف في موجات لولبية.

يرتدى الإسكندر على رأسه خوذة من الطراز الآتيكى عبارة عن غطاء رأس مستدير لها ثلاث من الأفاريز القائمة من الأمام وتنتهى أعلى الأذن على شكل لولبي Volutes تاركة الأذنين عاريتين ومزودة خلف الرقبة بواق يتخذ شكل زخرفى عبارة عن مربعات صغيرة متتالية ربما كانت هذه نوع من المفصلات التي يمكن بواسطتها نزع هذا الواقى في زمن السلم. ولقد رسمت على الجانب الأيمن وسط الخوذة جريفون Griffon يبدو كأنه ينطلق للأمام ويزين أعلى الخوذة ثلاث عروف حيوانية.

هذه الخوذة التي يرتديها الإسكندر الأكبر على رأسه خاصة بالمعبودة اثينا المحاربة Athena Promachos حيث صورت وهي ترتديها فوق رأسها التي تظهرها كإلهة للحرب (٨) .

رُسمت أسفل صورة الإسكندر الأكبر مباشرة صاعقة زيوس في وضع أفقى. وتعد هذه الصاعقة أولى الانتسابات الإلهية التي أتخذها الإسكندر الأكبر مخصصا له، ليس فقط باعتباره ابن للمعبود زيوس بل للقوة الممثلة لزيوس ذاته على الأرض، وهي النظرية التي اتبعتها كل من أبلوس وإيسوبوس في تنفيذ أعمالهم الخاصة بالإسكندر الأكبر. ويؤكد ذلك تلك الصورة التي نفذها أبلوس للإسكندر الأكبر لتكون طبق الأصل لتمثال

زيوس Zeus Keraunophoros الذى قام بعمله النحات فيدياس Pheidias والمقام فى معبد زيوس بأولبيا (٩) Olympia، استبدل فيها أبليس رأس زيوس برأس الإسكندر ووضعت فى معبد أرتميس Artemis فى إفسوس Ephesos لتأكيد صفة الإسكندر الإلهية وأضفاء قوة زيوس عليه (١٠). وهكذا فإن أشكال الإسكندر تكاد أن تعلن «انظر إلى زيوس، لقد وضعت الأرض تحت سيطرتى، أما أنت فقد أحتفظت بحبل أولب».

الدائرة الوسطى والتي تشكل ارتفاع الوعاء تقريبا (٢سم) لا تحتوى على أية رسومات لصور شخصية أو رموز إلهية وحريرية وإنما تركت خالية تماما.

أما الدائرة الثالثة والتي تشكل الحافة الخارجية للوعاء فهي تشتمل على مجموعة من الصور الشخصية والانتسابات الإلهية والأنوات الحربية. فى منتصف المساحة الداخلية للدائرة من أعلى وفوق رأس الإسكندر الأكبر مباشرة رسم رأسان لرجل وامرأة، الرجل يظهر منه الوجه فقط، أما المرأة فقد صورت بشكل نصفى Bust، صور وجه الرجل بالمواجهة (فى مواجهة المشاهد) الوجه مستدير، له لحية خفيفة، وتغطى ذقنه جزء من جبهة المرأة المصورة أسفل بالمواجهة أيضا.

هاتان الصورتان الشخصيتان لا يوجد نقش يؤكد هويتهم ولا يحملان علامات ملكية يمكن من خلالها التعرف على شخصيتهم ولكن النقش الذى يحيط بهما ربما يساعد على التعرف عليهما، فهو عبارة عن دعاء بالمؤازرة لشخصية هامة لا بد أنها الإسكندر الأكبر، ولا بد أن مقدمى

الدعاء هما والدى الإسكندر الأكبر فيليب وأوليباس ونص الدعاء كالاتى
 ΣΨΝ ΑΘ ΗΝΑ ΚΑΙ ΞΕΙΠΑ ΚΙΝΕΙ وترجمته «معك أثينا
 تشد أزرع» (شكل ٢). والمعروف أن فيليب كان يصور ملتحيا^(١١) على غرار
 موضحة عصره على عكس ابنه الإسكندر، الذى أبدى رغبته فى أن يكون أكبر
 شبابا ووسامة فكان يصور حليق الذقن ولقد تشبه به خلفاؤه حتى المتقدمون
 منهم فى السن.

عند نهاية خصلات الشعر المنسدلة على كتف المرأة رسم فرع من ورق
 الغار على كل جانب متخذًا الشكل النصف دائرى ويكمله الفرع الموجود على
 الجانب الآخر مكونا ما يشبه الدائرة حول كل من الرجل والمرأة. والمعروف
 أن غصن الزيتون هو أحد انتسابات المعبودة أثينا^(١٢) . باعتبارها طبقا
 للأساطير اليونانية القديمة أول من ابتدعت زراعة الزيتون فى اليونان حيث
 أدخلت زراعة شجرة الزيتون فى أتیکا.

رسمت صورة شخصية ملكية على يمين صورتى الرجل والموأة وعلى
 بعد مسافة قصيرة فارغة أمكن التعرف على هويتها من خلال النقش المحاط
 بها من أعلى والذى سُجل باليونانية أيضا داخل ما يشبه شريط تونهايات
 مطوية ويشير إلى أن صاحب الصورة هو سليوكس ΣΕΛΥΚΟΣ (شكل
 ٤) : الصورة توضع سليوكس بعد أن أتخذ اللقب الملكى إذ أنه يرتدى
 العصاية الملكية DIADEM الخاصة بالملك. ويتجه الملك ورأسه منحنيا
 تجاه اليسار، الوجه مربع والخدود ممثلة، تنظر العين لأعلى، الأنف مستقيم
 به نقوس خفيف، الذقن بارزة بها غور فى المنتصف وحليقة على غرار صور

الإسكندر، الشفاه رقيقة ومنفرجة ولكن يوجد خطوط عند الأركان، وكذلك عند الأركان الخارجية للعين ربما دلالة على تقدم السن فقد أعلن سليوكس نفسه ملكا على سوريا عام ٢٠٦ ق.م. وكان في الثانية والخمسين من عمره على الرغم من تصويره في مرحلة الشباب أسوة بالإسكندر. الشعر عبارة عن خصلات غير منتظمة على الجبهة وحول الوجه ويتوج الرأس عصابة^(١٣) ملكية عبارة عن شريط مسطح من القماش الأبيض يربط حول الرأس ويعقد من الخلف في نهايات متدلاة متراخية، وطبقا للأساطير اليونانية فإن ابتكار هذه العصابة ينسب للمعبود ديونيسوس وأرتداء الملوك الهلنيسيتي لها يعنى تشبههم بديونيسوس الذى ينسب إليه إسطوريا^(١٤) فتح الشرق فهى بالنسبة لهم رمز الإنتصار باعتبارهم هم أيضا فتحوا الشرق صورت خصلات الشعر خلف العصابة على شكل بوكلات كثيفة، أما الرقبة فهى غليظة تتخللها ثنيات ربما نتيجة لاستدارة الرأس قليلا تجاه اليسار. وتتشابه هذه الصورة المرسومة لسليوكس مع كثير من الرؤوس^(١٥) المنحوتة والمرسومة لشخصية الملك.

يلى صورة سليوكس وعلى مسافة أخرى صغيرة درع عليه مجموعة من الانتسابات الإلهية وخوذة حربية ربما كانت خاصة بالإسكندر الأكبر أو أحد قواده الذين لم يصوروا هنا لسبب أو لآخر حيث إن هذه الانتسابات التى اتخذها الإسكندر لتؤكد سموه على البشر أصبحت الأساس الشرعى لخلفائه من حكام الممالك الهلنيسيتية باعتبار أن كل منهم يدعى أنه وريث الإسكندر المزله فقد أظهروا انتماءاتهم لمجموعة الآلهة والأبطال التى نسب

الإسكندر نفسه إليها، كما ظهرُوا في مظهر الشباب أسوه بالإسكندر حتى المتقدم منهم في السن كما سبق وأن رأينا.

الدرع من الطراز المقدوني البيضاوي Θυρεός الذي كان يأخذ الشكل البيضاوي الضيق ويُصنع عادة من الجلد ولإعطائه الصلابة كان يحيط بحافته إطار معدني^(١٦) (شكل ٥) يتسلح به الآلهة اليونانية ويصفه خاصة الآلهة أثينا المخارية. يخرج من أسفل الدرع أغصان الزيتون الخاصة بالمعبودة أثينا وصاعقة زيوس ويوجد فوق الدرع عصا هرقل وشعلة ديونيوس Thyrsus وهما أيضا من الانتسابات الإلهية التي أتخذها الإسكندر الأكبر مخصصا له. واعتبرت من الرموز الإلهية الأساسية لظفائه فهرقل صاحب البطولات الخارقة في الأساطير اليونانية وابن زيوس في نفس الوقت. وكما اعتبر الإسكندر الأكبر نفسه ابن زيوس فقد تشبه بهرقل الذي قهر النفوذ البربري، في حين أن الإسكندر قهر الامبراطورية الفارسية وبذلك فإن أعماله البطولية تشبه تلك التي قام بها هرقل ولذا فهو جدير بالآلهية.

ولقد وضعت خوذة حربية من الطراز التراقي^(١٧) فوق الدرع. الخوذة مستديرة في مقدمتها جزء منخفض مثلث الشكل ينتهي على جانبي الرأس بلولبيين وبداخل هذا الشكل المثلث شكل آخر مثلث أيضا ينتهي عند اللولبيين وبداخله ثلاثة من المسامير. وللخوذة واق للوجنتين يعلوها عرف حيواني.

وعلى مسافة قصيرة من هذه المجموعة من الانتسابات الإلهية

والأدوات الحربية الوقائية رسمت صورة (شكل ٦) لشخصية أخرى من قواد الإسكندر الأكبر الذين حكموا أقاليم إمبراطوريته بعد وفاته Diadochoi. وقد سجل اسم هذه الشخصية باليونانية ΚΑΣΣΑΝΔΡΟΣ داخل شريط يتخذ الشكل النصف دائري أعلى رأسه مباشرة. الشخصية المرسومة هي كاسندروس الذي حكم مقدونيا في الفترة من ٣١٩ ق.م. حيث خلف أباه أنتياتروس Antipater بعد وفاته عام ٣١٩ ق.م. ولا بد أن تكون هذه الصورة قد رسمت قبل أن يدبر كاسندروس قتل أوليباس - Olympi as أم الإسكندر الأكبر عام ٣١٦ ق.م. (١٨)، ولا بد أنها نقلت عن صور شخصية رسمها له كبار رسامي العصر الهلينسي إذ يخبرنا بليني (١٩) Pliny بأن الرسام فليوكسينيوس من أرتريا Philoxenos of Ertria رسم صور شخصية لكاسندروس. تبدو الصورة في وضع جانبي (بروفيل) Profile متجهة ناحية اليسار، يرتدى فوق رأسه الخوذة الأتيكية يتسدل من أسفلها الشعر الطويل الأسدي الطراز أمام الأذن وعلى الرقبة. الرقبة مستديرة، تتجه العين إلى أعلى، الأنف طويل، الشفاة تتفرج قليلا وبها ثقب عند الركان والذقن صغيرة. يظهر أعلى الصدر حد العباة Cloak.

ويلى صورة كاسندروس بمسافة صغيرة مجموعة أخرى مماثلة لسابقتها من الانتسابات الإلهية والأدوات الحربية والتي هي عبارة عن درع مقدوني، صاعقة زيوس، عصا هرقل، شعلة ديونيسوس وخوذة أتيكية الطراز (شكل ٧).

الصورة التالية لهذه المجموعة من الانتسابات والأدوات الحربية

لبطليموس الأول (شكل ٨) الذي كتب اسمه باليونانية داخل شريط ذي نهايات متدلاة ويتخذ الشكل النصف دائري ΠΤΑΕΜΑΙΟΣ . حيث صور في وضع جاتبي (بروفيل) تظهر ملامح الوجه الشخصية في منتصف العمر تقريبا والشعر عبارة عن خصلات خفيفة تتسدل على الجبهة وحول الوجنتين وتظهر الخصلات أكثر كثافة فوق الرأس وخلف العصابة الملكية diadem التي تحيط برأسه، وقد عقدت من الخلف بناهيات متدلاة الرقبة غليظة، الذقن كبيرة، الأنف طويلة مسطحة والعين صغيرة. تجمع الصورة بين المثالية والواقعية في وقت واحد على نمط صور الحكام في ذلك الوقت. وبالرغم من كبر سن بطليموس الأول إلا أنه يبدو كما هو الحال في كثير من الرؤس المثلة له أصغر بكثير من سنه الحقيقي حيث توج ملكا على مصر وهو في الستين من عمره في سنة ٢٠٥ ق.م. (٢٠) .

وتتكرر نفس الانتسابات الإلهية والأنوات الحزبية للمرة الثالثة إذ أن الرسام قام برسم صورة لأحد حكام الممالك الهلينسية ثم كرر رسم نفس المجموعة ربما للملا فراغات حتى لا تكون المسافة كبيرة بين الصورة والأخرى وربما بهدف معين كان يقصده الرسام.

الشخصية الأخيرة التي صورت على هذا الإناء هي صورة أنتيجونوس والتي أمكن التعرف عليها أيضاً من خلال الاسم المسجل أعلاها داخل شريط ذي نهايات مطوية ويتخذ الشكل النصف دائري ANTIFONOS . ويبدو أن بعض الحكام أثروا الظهور بالمظهر الحربي إذ أنه بالرغم من أن أنتيجونوس أعلن نفسه ملكاً على آسيا الصغرى عام

٢٠٦ ق.م. وارتدى العصابة الملكية diadem (٢١) قبل منافسيه من قواد الإسكندر الأكبر سليوكس ويطليموس وإيسماخوس الذين أعلنوا أنفسهم ملوك بعده بفترة قصيرة (٢٢) . ويستبعد أن تكون هذه الصورة قد رسمت له قبل اتخاذه لقب ملك حيث إن كلا من سليوكس ويطليموس يظهران هنا، كما سبق وأن رأينا، على هذا الإناء بالعصابة الملكية. على أية حال فإن أنتيجونوس يبدو على هذه الصورة مؤلها كما سنوضح فيما بعد.

صور أنتيجونوس في وضع جانبي (بروفيل) Profile، الوجه مربع، الأنف طويل أفتس، الشفاه متفرجة قليلا، الرقبة طويلة وتظهر بوضوح (تفاحة آدم)، العين مستديرة، الحواجب مقوسة على نمط حواجب هرقل، تغطي الجبهة خوذة من الطراز المقدوني الهلينسي ينسدل من أسفلها الشعر على الكتف في شكل خصلات مموجة وكذلك حول الوجه. الخوذة محكمة على الرأس لها كاب مثل الشكل من الأمام وواق للعنق من الخلف، يقبع أعلى الخوذة أسد وهو رمز هرقل، وخلف الخوذة رسم المعبود بان Pan إله الرعى (٢٣) .

ومن المعروف أن الإسكندر وخلفاءه كانوا يعتبرون أنفسهم من نسل الإله هرقل ولذلك اتخذوا من انتسابات هذا الإله البطل مخصصات لهم. ومن الجدير بالذكر أن نفس الشكل القابع للأسد (٢٤) . له مثيل على مقبرة تذكارية في آسيا الصغرى (كتيدوس) Cnidus أطلق عليها مقبرة الأسد يعتقد أنها تمجد معركة بحرية ونحن نعرف أن أنتيجونوس قد خاض معركة بحرية انتصر فيها واتخذ بعدها اللقب الملكي (٢٥) . زخرف خلف الخوذة -

كما سبق وأن ذكرنا - برأس للمعبود بان Pan الذي يعتبر الإله الراعى للأسرة الأنتيجونية حيث أسسوا عيداً رسمياً لهذا الإله فى ديلوس Delos^(٢٧) . ارتبط بان بالحرب^(٢٨) فقد كان يبعث الرعب فى نفس العدو، وينذره بالفزع الفجائى المستمر من اسمه «بانك» بمعنى المفزع، كما أن تأسيس مملكة مقدونيا يعزو أسطوريا إلى ذلك الإله^(٢٩) . ويحدثنا كل من هيرونوت^(٣٠) وبليني^(٣١) بأن الإسكندر وخلفاءه اتخذوا الإله بان الراعى لهم لمساعدتهم فى الحرب ضد الفرس عام ٤٨٠ ق.م. كما صور الإسكندر الأكبر يرافقه المعبود بان. وجدير بالذكر أيضا أن الإله بان كان يربط بينه وبين الإله ديونيسوس رابطة قوية فطبقا للأساطير اليونانية القديمة فقد كان لبان خبرة فى خدمة ديونيسوس إذ كان رفيق طفولته وسار هناك ارتباط بين بان وديونيسوس فكلاهما يرتبط بفتح الشرق^(٣٢) . وكلاهما أبناء زيوس الذى إادعى الإسكندر الأكبر أنه من نسله وكلاهما أيضا ارتبطا بإمبراطورية الإسكندر. صور بان على خوذة أنتيجونوس برأس أفعى يخرج منها قرنا ماعز قصيران ويحيط بالجهة لحية كثيفة. ويلتف حول كتفى أنتيجونوس جلد أسد تتدلى مخالبه Lion Scape على الكتف الأيسر وهى ترمز إلى الإله البطل هرقل^(٣٣) .

أما عن صناعة هذا الوعاء فإن المادة التى استخدمت فى تشكيله هى نوع من الطفلة النقية جدا ذات اللون الأبيض غالبا طفة جيرية - Calcareous Mud تفل فيها نسبة المواد العضوية وترتفع فيها نسبة سليكات الألمنيوم المائية وكربونات الكالسيوم، يكون لونها رمادى وهى مبتلة، ويتغير

اللون إلى الرمادي الضارب إلى الصفرة بعد الاحتراق، ويتكون هذا النوع نتيجة لنزع مكونات الطفلة من الجبال بفعل مياه الأمطار والسيول وترسيبها في المنخفضات والوديان. وهذا النوع من الطفلة ظهر في مصر في العصر البطلمي نتيجة لحركة اتصال التجمعات البشرية ببعضها والذي أعقبه نوع من الإدراك لمواصفات الطفلة الجيدة بل والبحث عن مصادرها، بالإضافة إلى الدور الذي قامت به الإسكندرية في صناعة الأتية الفخارية وكذلك منطقة الدلتا حيث عثر على العديد من القمائن الخاصة بصناعة الفخار في كوم قرين (جنياكابوليس) وفي غرب الدلتا ومنطقة دمنهور (نقراطيس القديمة)^(٣٣). على أننا لا ننكر الدور الذي قامت به مصر الفرعونية في مجال صناعة وتطور الأتية الفخارية على مدى أكثر من ثمانمائة ألف عام مضت. وتوجد هذه المادة بكثرة في صعيد مصر والواحات^(٣٤)، وبصفة خاصة في قنا والبلاص والواحات الخارجة بالصحراء الغربية^(٣٥).

تم طلاء الإناء بمادة زجاجية عاجية اللون وقد حاول الصانع تقليد النسيج السطحي Surface texture المشابه لنفس طبيعة الأحجار الجيرية ونقل فكرتها الزخرفية بخطوط غير منتظمة رسمت على سطح الفخار تبدو كما لو كانت تشرخات متتابعة في طبقة التزجيج يعرف بالتشرخ Carving. وجدير بالذكر أن مصر عرفت فن التزجيج قبل غيرها من البلاد الأخرى فهي عريقة في صناعة الخزف^(٣٦) وبالتالي قديرة على اختراع هذا النوع من الزخرفة.

أما عن رسم الأشكال على الإناء فربما تم رسمها عليه مباشرة أو طبعت بواسطة قوالب تحتوي على هذه الأشكال الغير غائرة والتي تعبر عن

مدى الروعة والجمال ودقة الرسم إلى الحد الذي يثير الإعجاب. ولا كانت العادة قد جرت على كتابة اسم الصانع على أعماله الخرفية اعتزازاً منه بصناعته وقيمتها الفنية فقد سجل خلف الإناء نقش باليونانية ΑΔΕΛΦΟΙ ΚΑΛΟΚΑΙΡΙΝΟΙ ΥΓΑ إشارة إلى أن اثنين من الأخوة قاما بصناعة وزخرفة هذا الإناء.

فيما يختص بتاريخ الإناء فلا بد أنه صنع بعد ٢٦٠ ق.م. وهي السنة التي اتخذ فيها حكام الولايات الهلنستية لقب ملك وقاموا بارتداء العصابة الملكية كما هو واضح من خلال صورتى كل من سليوكس وبطليموس الأول. ومن ناحية أخرى فلا بد أنه نفذ بعد وفاة الإسكندر الأكبر ذلك أن فكرة طبيعته الإلهية^(٣٧) والتي ظهرت في مرحلة متأخرة من حياته كانت قد أصبحت نظرية ذات أهمية سياسية^(٣٨). وبصفة خاصة في مصر التي يقوم الحكم فيها على مبدأ الحق الإلهي. ومن ثم فقد عبد الإسكندر الأكبر باعتباره مؤسس مدينة الإسكندرية والسلف السياسى للبطالمة والإله الحامى لمصر.

وقد يكون هذا الإناء نسخة رومانية لأصل هلينستى، كما سبق أن ذكرنا، فمن المعروف أن الرومان قد نسخوا أشكال الإسكندر وبعض قواده المتميزين^(٣٩) أمثال أنتيجونوس وسليوكس وكاستندروس وبصفة خاصة تلك التي رسمها أبليس للإسكندر والمنسوجة في رسم بومبى^(٤٠) وعلمين آخرين للإسكندر نفذهما أيضا الرسام أبليس نسختا ووضعتا في ميدان أغسطس Forum Augusti بروما^(٤١)

وربما أن هذا الإناء الذي يحمل صورة الإسكندر الأكبر وأربعة من حكام الولايات غالبا المؤلفين^(٤٢) . ربما كان نوع من التماثم^(٤٣) التي وضعت في المنازل لجلب الحظ الحسن فلقد سار الاعتقاد في العصرين اليوناني والروماني أنه من يملك صورة للإسكندر الأكبر يحالفه الحظ ويناء على ذلك فقد جرت العادة ليس فقط على المستوى الشعبي ولكن أيضا على المستوى الرسمي ارتداء أو ملكية صورة للإسكندر الأكبر كتميمة لجلب الحظ^(٤٤) . وقد استمرت هذه العادة حتى عام ٤٠٠ م صدر بعدها قرار^(٤٥) بمعاينة كل من يرتدى صورة الإسكندر الأكبر كتميمة لجلب الحظ . وليس أدل على انتشار هذه العادة من وفرة الأعمال الفنية المختلفة المكتشفة في مصر والتي تظهر الإسكندر الأكبر كإله حامى لمدينة الإسكندرية والشخصية المحيية لسكان الإسكندرية^(٤٦) الذي كانوا يعبدونه داخل بيوتهم إذ كان يحتفل بيوم وفاته كعيد ديني رسمي فيه تقام الطقوس الدينية الإغريقية . كما أن عبادته اعتبرت أيضا دينا رسميا إغريقيا . وعلى المستوى الرسمي يحدثنا سوتينيوس Suetonius بأن الإمبراطور أغسطس كان خاتمه الشخصي يحمل صورة الإسكندر الأكبر . كما أن الأباطرة التاليين لأغسطس كانوا أكثر ولعا بصورة الإسكندر الأكبر فالبعض تشبه بهيئته كالإمبراطور تيريوس والبعض الآخر أضاف إلى اسمه اسم الإسكندر ، كما أن الإسكندر سفيروس وضع صورة الإسكندر الأكبر في ضريحه إيمانا منه بأنها ستسأده في كل عمل .

وهناك من الدلائل ما يؤكد انتساب هذا الإناء إلى مصر . فلو أننا

دققنا النظر في الأشكال المصورة عليه سوف نلاحظ كبير حجم صورة الإسكندر الأكبر عن ياقى صور الحكام الآخرين ويبدو أن الرسام نفذها طبقاً للنظرية^(٤٨) الفرعونية، فقد اعتاد الفنان الفرعونى أن يصور الشخصية المهمة بحجم أكبر من الشخصيات الأخرى، ومن ناحية أخرى فإن الإسكندرية أول من اعترفت بأن الإسكندر الأكبر ابن زيوس^(٤٩) وأخيراً فإن الإلهة أثينا أعتبرت حامية لمدينة الإسكندرية التى تحولت إليها الثقافة اليونانية بإنشاء دار الحكمة والمكتبة. وقد ظهرت على عملات الإسكندر الأكبر المعبودة أثينا المحاربة (بروماخوس) كنوع من الإشارة إلى أن البطالة لم يرثوا فقط السلطة عن الإسكندر بل ورثوا أيضاً الثقافة عن أثينا، وكلها أمور تتضح من خلال الصور والزخارف الموجودة على الإناء، الذى نحن بصدد الحديث عنه، فالإسكندر الأكبر يرتدى الضوذة الحربية الخاصة بالمعبودة أثينا، كما أن غصين الغار الخاص بها يتكرر فى كل وحدة زخرفية خاصة بالانتسابات الإلهية بالإضافة إلى الاستعانة بأثينا لموازرة الإسكندر كما سبق وأن رأينا.

References

- 1- Beazly, Attic white lekythoi, Oxford 1938, p. 13.
- 2- Richter, G. M. A., A Handbook of Greek Art, pp. 293, 325.
- 3- Rasmussen, T., Spivey, N., Looking at Greek Vases, Cambridge, 1991, p. 37.
- 4- Ibid.
- 5- Lauffer, S., Alexander der Grosse, Germany, 1978, pp. 54, 197.
- 6- Pliny, NH, 7, 125.
- 7- Plutarch, Alexander, 4.1.
- 8- Hamlyn, P., Greek Mythology, New York, 1968, p. 107; Lenardon, J. Classical Mythology, London, p. 523.
- 9- Pollitt, J.J., Art In The Hellenistic Age, Cambridge (1988), p. 22.
- 10- Pliny, NH, 53, 92.
- 11- Smith, R.R.R., Hellenistic Sculpture, London (1991), pp. 21, 63, 148.
- 12- Hamlyn, op. cit., p. 33.

- 13- Smith, op. cit., p. 20; pollitt, op. cit., p, 28; Krug, A., Binden in der griechischen Kunst, Mainz (1968), S. 114-18, Kray, C.M., Hirmer, M., Roman Coins (1978) p.8, P. 1.7, 1.3.
- 14- Hamlyn, op. cit., p. 111.
- 15- Smith, op. cit., cat. nos. 21-2, pl.16.
- 16- Hausmann, U., Zur Erosen Und Gallier-ikonographie in der Alexandrinschen Kunst, Alexnadria e il mondo ellenistico, vol V (1984) pp. 283-295, tav, li, figs. 1.4.
- 17- Hanlman, G.M.A., New Fragments of Alexandrian Wall Paintings, Alexnadria e il mondo ellenistico, vol v, Roma (1984), p. 250, Fig 2.
- 18- Hammond, N.G.L., Sources for Alexander The Great, An Analysis of Plutarch's Life and Arrian's Anabasis AlexandrAu, Cambridge (1993), p. 13.
- 19- Pliny, N.H., 35,110
- 20- Smith, op. cit., p. 64.
- 21- Plut, Dem, 17, 2-18, 1.
- 22- Boudier, D., Who was who in the Greek World (776 B.C- 30 BC), Oxford (1991), p. 42.

- 23- Smith, op. cit., p. 32.
- 24- Lawrence, A.W., Greek Architecture, London (1957), p. 196 f., Fig. 108.
- 25- Smith , op. cit., p. 37.
- 26- Bruneau, P., Recherches Sur Les Cultes de Délos a l'époque Hellenistique et à l'époque Imperiale, (1970), pp. 558f., 583.
- 27- Polyb, 20, 6, 12; Pliny, NH, 35. 106.
- 28- Diod. Sic., 7, 16; Griffith, G.A., A History of Macedonia, II, 1979, pp. 5-14.
- 29- Herodotus, 6-106.
- 30- Pliny, NH, 35,106.
- 31- Hamlyn, op. cit., p. 32.
- 32- Smith, op. cit., p. 40.
- 33- El-Khashab, A.el.M., Ptolemaic aud Roman Baths of Kom El-Ahmar, 1959.
- 34- Burton, W., Ancient Egyptian Ceramics, J. Royal Soc. of Arts, vol. LX, 1912, p. 54.

٢٥- الفريد لوكاس : المواد والصناعات عند قدماء المصريين - ترجمة زكى إسكندر، دار الكتاب العربى ، القاهرة ١٩٤٥، ص ٧٩٢.

36- Martin, C., *Luster on Glass and Pottery*, p. 14 f.

37- Külerich, B., *Physiognomies and the iconography of Alexander the Great*, *Symbolae Osloenses*, 63, 1988, pp. 51-66.

٢٨- يقول أرسطو معلم الاسكندر فى كتابه عن السياسة «إذا وجد مواطن فى أى دولة يتميز بسموه على الآخرين فى الفضيلة والمقدرة السياسية، يجب ألا يعتبر فرداً عادياً فى الدولة، لأن ذلك لا يعد إنصافاً له بل يساويه مع غيره ولا بد من أن يعتبر إلها بين البشر» وهذه الأفكار سيطرت على عقلية الإسكندر الأكبر.

Aristotle, *Politics*, III, 13, 1284 a.

39- Smith , *op. cit.*, p. 63 f.

40-Mingazzini, p., *Una copia dell Alexandros Keraunophoros di Apelle*, *Jahrbuch der Berliner Museen* 3 (1966) 7-17.

41- Pliny, N.H., 35, 49.

٤٢- كان خلفاء الإسكندر يعتبرون سلطتهم مستمدة من عصور إلهى طالما أن الإسكندر إله فكانت الجماعات الاغريقية تقيم لهم المعابد وتنصب فيها التماثيل ويعين لهم كهنة وتقدم فيها القرابين وتقام لهم الحفلات النينية فنحن نعرف أن أنتيجونوس أقيم له هيكل نصب بداخله تمثال له فى سكيبسيس Scepssis يلبس وخالكيس

Chalics وساموس Samos كما أن بطليموس الأول الذي آله أهل الكلايس
وأضفوا عليه اسم الإله المنقذ كان يحاول جاهدا إثبات أن سلطته مستعدة من عصور
إلهي. كما عبد كاستوريوس في كاستوريا..

عن تالية الإسكندر الأكبر وخلفاؤه أنظر

Tarn, Hellenistic Civilization , 1930, p. 9 f;

إبراهيم نصحي : تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٤٦، ص
٢١٦ وما بعدها.

43- Smith, op. cit., p 28.

44- Ibid, p. 92.

45- Ibid.

46- Ibid.

47- Suetonius, Divine Augustus, 50.

48- Aldred, C., Egyptian Art, London, 1980, pp. 11, 35.

49- Smith, op. cit., p. 26.





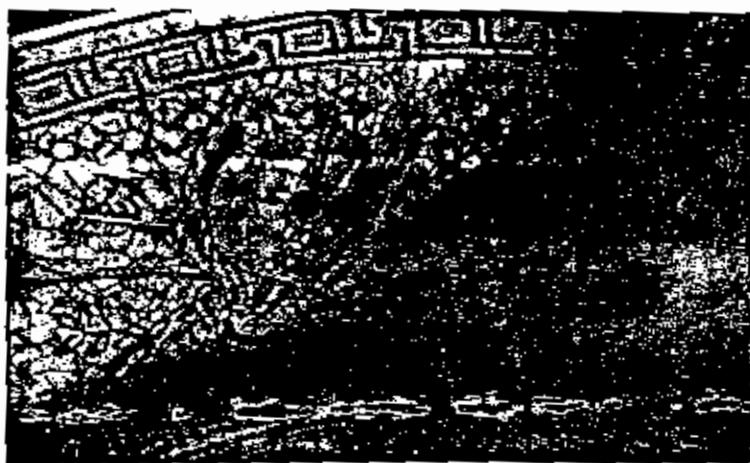
تصویر ٢



تصویر ٢



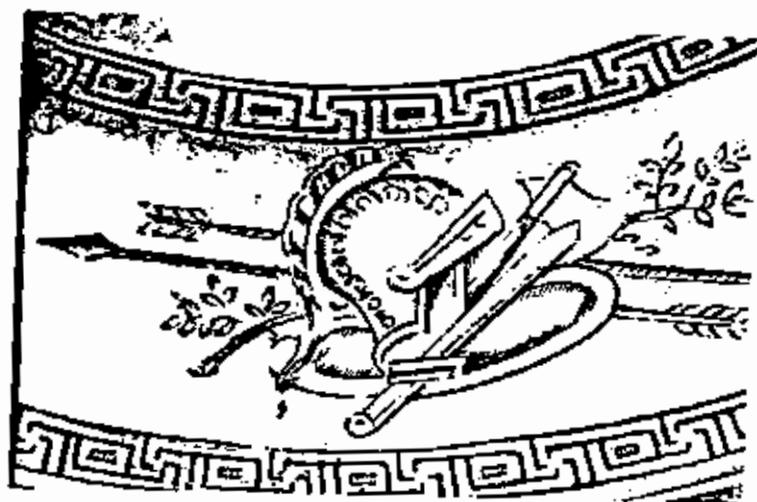
شكل ١



شكل ٢



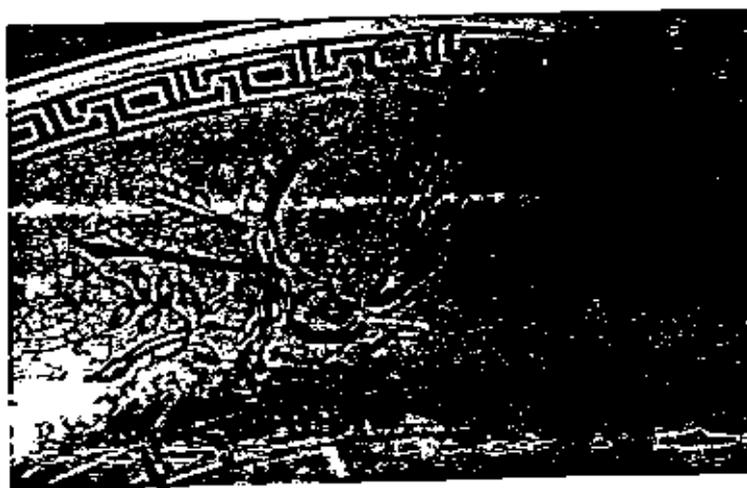
شكل ١



شكل ٢



نگاره ۱



نگاره ۲



شكل ١ -



شكل ١١